من خلفه اي جاء من ورائه وأدخل يديه تحت ابطيه
زاهر فاعتنقه ولا يبصره جملة حالية يقال ابصره
يبصره رآه بعينيه ابصارا وبصرت بالشيء بالضم وبكسر
بصر بفتحتين علمت فقال من هذا أرسلني في نسخة
بعد قوله أرسلني من هذا مرة ثانية اي خلني وأطلقني
قال في الكشاف الارسال التخلية والاطلاق كقولك ارسل
البازي تريد أطلقه فالتفت هذا ساقط من بعض النسخ
فعرف النبي صلى الله عليه وسلم القياس فعرف أنه النبي
صلى الله عليه وسلم فجعل اي شرع او طفق لا يألو اي
لا يترك ولا يقصر ما مصدرية ألصق ظهره يعني
لا يقصر في الصاق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم
تبركا والتذاذا او تحصيلا لثمرات ذلك الالصاق من
الكمالات الناشئة عنه حين عرفه كرره اهتماما بشانه
وايماء الى انه منشأ هذا الالصاق ليس الا معرفته فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري هذا العبد
اي من يشتري مثل هذا العبد الذي هو عبد الله بالاكرام
والتعظيم والكل منكلفه كقول بعضهم اراد بذلك التعريض
له بانه ينبغي ان يشتري نفسه من الله ببذلها فيما
يرضيه فقال الرجل يا رسول الله اذن جواب شرط
محذوف اي ان بعتني اذن والله تجدني في بعض النسخ
بتأخير كلمة القسم عن الفعل اي تجدني متاعا وعبدا
فنبه الفصل عن اذن والفعل بالقسم وهو سائغ
مغتفر كاسدا رخيصا لا يرغب فيه احد بمقابله
ولا استبدال لدمامته يقال كسد الشيء يكسد كسادا
بالضم مصباح
لم ينفق

لم ينفق لقلة الرغبات فيه وفي بعض النسخ تجدوني
بصيغة الجمع والاوفق لقواعد العربية الافراد فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لكن عند الله لست بكاسد
بغين معجمة
أو قال شك من الراوي انت عند الله غال وذلك ببركة
محبته صلى الله عليه وسلم وفيه جواز مصادقة اهل
البادية ومحبتهم ودخول السوق واعتناق من يحبه
من خلفه ولا يبصره وتسمية الحر عبدا وحسن المخالطة
ومواساة الفقرا وعدم الالتفات الى الصور ان الله
لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم ورفع الصوت
في مقام العرض على البيع وعدم المبالاة لانه يمنع المأخوذ
على اخذه في مقام المداعبة وجواز مداعبة الأدنى
مع الأعلا ومدح الصديق بما يناسبه والاخبار بالعلم
بمحبة من يحبك وقبول الهدية والمكافاة عليها وذلك
معروف من عادته صلى الله عليه وسلم اما العمال فتعدم
فيحرم عليهم قبولها الا ما استثنى في محله والاخبار
بقدر من له قدر عند الله وغير ذلك وقد تضمن هذا
الخبر حكما عليه واسرارا جليلة وذلك لما أتاه المصطفى صلى الله عليه وسلم
وجده مشغوفا بتتبع متاعه بحيث مع قلبه فاشفق
عليه أن ينهار في تغيير البعض الحق ويمثل بقلب
لانه قد شغل عن الله فاحتضنه احتضان المشفق على
من اشرف على السقوط في بحر مغرق فشق عليه الاشتغال
عن بيعه فقال أرسلني قول مضطرب في يد من جر بينه
وبين من هواه وشغله عن هواه فلما وجد برد شهود

وقد روى ابو يعلى ان رجلا كان يهدي الي النبي
صلى الله عليه وسلم العكة من السمن او
العسل فاذا طولب بالثمن جاء بصاحبه
فيقول للنبي صلى الله عليه وسلم اعطه
متاعه اي ثمنه فما يزيد صلى الله عليه وسلم
ان يتبسم ويامر به فيعطى وفي رواية
انه كان لا يدخل المدينة طرفة الا اشتراها
ثم جاء بها فقال يا رسول الله هذه هدية
لك فاذا طالبه صاحبها بثمنها جاء به فقال
اعط هذا الثمن فيقول الم تهده لي فيقول
ليس عندي فيضحك ويامر لصاحبه بثمنه

copyright © King Saud University